# ترنيمة الشمس

## نقش القصيدة الحميرية
## صورة من الأدب في اليمن القديم

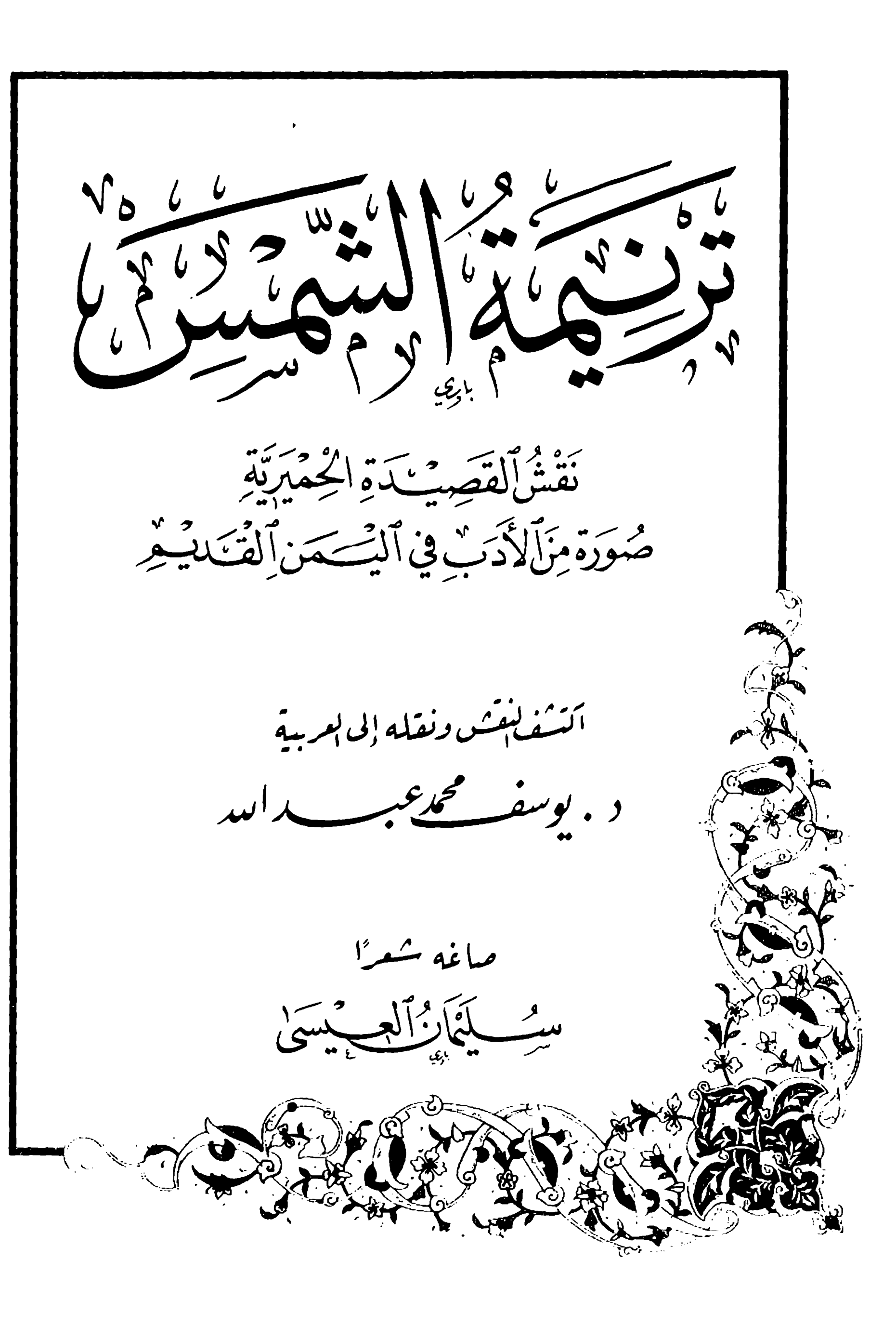



اكتشف النقش ونقله إلى العربية
د. يوسف محمد عبدالله

صاغه شعراً
سليمان العيسى



لمشاركة ونشر كتابك في ارشيف اليمن راسلنا على
books@yemenarchive.com
Yemen Archive
ارشيف اليمن
YemenArchive
yemenarchive.com
جميع الكتب والمواد المنشورة في ارشيف اليمن متاحة للإستخدام التعليمي الشخصي فقط



# ترنيمة الشمس

## نقش القصيدة الحميرية

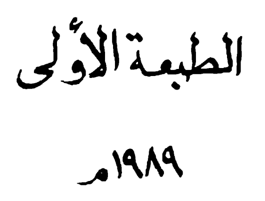
## صورة من الأدب في اليمن القديم

اكتشف النقش ونقله إلى العربية

د. يوسف محمد عبد الله

صاغه شعراً

سليمان العيسى



الطبعة الأولى

١٩٨٩م

# بِضْع كلمات..

## لا بُدَّ منها

حين كانت أوربَّا كلُّها تقريبًا تغطُّ في ظلام دامس، وجهل مُطبق، قبل حوالي عشرين قرنًا من الزمن، كان شاعرنا اليمني في تلك الفترة بالذات ينقش على الصخر إحدى قصائده الرائعة التي أعطاها مكتشفُها عالمُ الآثار اليمني الدكتور يوسف محمد عبدالله عنوان:

" ترنيمة الشمس..".



يقول الدكتور يوسف من دراسة مطولة أعَدَّها عن النص :

« هذه الدراسة لنص منقوش على صخرة ، عثرتُ عليه لأول مَرَّةٍ في إحدى رَحَلاتي الأثَرَية عام ١٩٧٧ في وادي "قانية" بناحية السوادية . ويشاءُ اللهُ أن يكونَ هذا النصّ اكتشافاً عجيباً لم يُعْثرعلى شيء مثله حتى الآن ، في بلاد اليمن كله . »

ثم يَشْرَعُ عالم الآثار اليمني في شرح الصعوبات



البالغة التي واجهها في قراءة هذا النقش الذي
كان الجانبُ الأيمنُ منه مشوَّهًا ، لايكادُ
المرءُ يتبيَّنُ حروفَه مع الأسف .. إلى أن يقول:

« وبعد .. هل نحن أمامَ نص يقومُ
مبناه ومعناه على أُسس فنية معلومة كأيِّ
نوع من أنواعِ الأدب الجميل كالشعر والنثر؟
هل نحن أمامَ أنشودة دينية ذاتِ
نَسَق نَغَمي مُعيَّن ينتهي بالقافية ؟
وهل نحن أمامَ سَجْعٍ يمني قديم

على طريقة الكُهّان في الجاهلية ؟

هل نحن أمامَ نوع أدبي قديم يسبق الشعرَ العربيَّ الذي عهدناه في الجاهلية ، ويمهّد له؟

هل نحن أمامَ أول نموذج للنظم في اليمن القديم ؟

وهل نحن أمامَ بداية الشعر العربي كافةً؟"

وبعد أن يثيرَ العالمُ اليمني هذه المجموعة من التساؤلات يواصل حديثه قائلاً :

"وفيما يلي نقل لمبنى النقش ومحاولة



لنقل المعنى ، يتبع ذلك شرح مفصّل للمفردات ..»

ثم يثبتُ القصيدةَ المنقوشةَ باللغة الحميرية ، ويحوّل النص بعد ذلك إلى لغتنا العربية ، ويعرض كل هذا في معرض الآثار والكشوف اليمنيّة الذي أُقيم مؤخرًا في جامعة صنعاء .

ويشاء حسنُ الحظ أن أكونَ في صنعاء في تلك الفترة وأن أزورَ المعرض التاريخيَّ



الخصبَ ، الزاخر بالكنوز ، وأقف عند
النقش المثير ، أتأملُ صورته بحروف المسند ،
وأقرأ ترجمته إلى لغة الضاد ، وأشعر أني
أمامَ قصيدة ترِنُّ قوافيها في سمعي ، قادمةً
من أعماق التاريخ . إنه التاريخُ المتصل إذاً ،
لاغربةَ فيه ولا انقطاع ، وماهو ذا جدِّي وجدُّ
امرئ القيس والمهلهِل والنابغة وحسَّان بن
ثابت يتلو عليَّ قصيدتَه الرائعة مخترقاً جدارَ
الزمن ، وصمتَ القرون ويقول لي :

ابحثوا عنا .. اتعبوا قليلاً .. نقّبوا في هذه الأودية ، والرمال ، والصخور، وسوف تجدوننا شعراً وفناً وأدباً وحكمةً ، وقصوراً ومعابدَ ، وحضارةً كانت ملءَ عين الدنيا وسمعها ذاتَ يوم .. ولابُدَّ - إذا ما صحوتم من نومكم ، ونفضتم عنكم غبارَ القرون - أنْ تعودَ .. وأن تعودوا أنتم معهَا إلى مسرح الحياة .

ويُسعفني مركزُ البحوث والدراسَات اليمني في صنعاء بنسخة مصورة من الدراسة والقصيدة

كان عالم الآثار اليمني قد نشرها في إحدى دورياته[1]،

وتلمع في رأسي فكرة :

لِمَ لا أحوّل أنا بدوري هذا النص الرائع القديمَ إلى قصيدة جديدة ، وأُثْبِتُ المبنى والمعنى الحرفيّ كما نقله الأخ الدكتور يوسف مع قصيدتي الجديدة في كُرّاسٍ صغير ، أتركه بين أيدي طلابنا وقرائنا صورةً من صور التواصل الحيّ بين الماضي والحاضر ، بين أَمْسِنا العربي الضارب في أغوار الزمن ويومنا الذي يبحثُ عن نافذةٍ للخلاص

(١) مجلة « ريدان » العدد ٥ (١٩٨٨) .

فلا يجدُ غير الجدران الصُّمّ ، والأسوار السود؟

لن إضاءةَ نقطة صغيرة في هذا الظلام العربيّ الذي كُتِب علينا أن نخوضَه ، ونكونَ ضحاياه في آنٍ ، منذ ما ينا هز قرناً من الزمن .. أو يزيد .. لهي شيء جدير بأن نبذلَ من أجله الكثير ونُعطيه ما نستطيع.

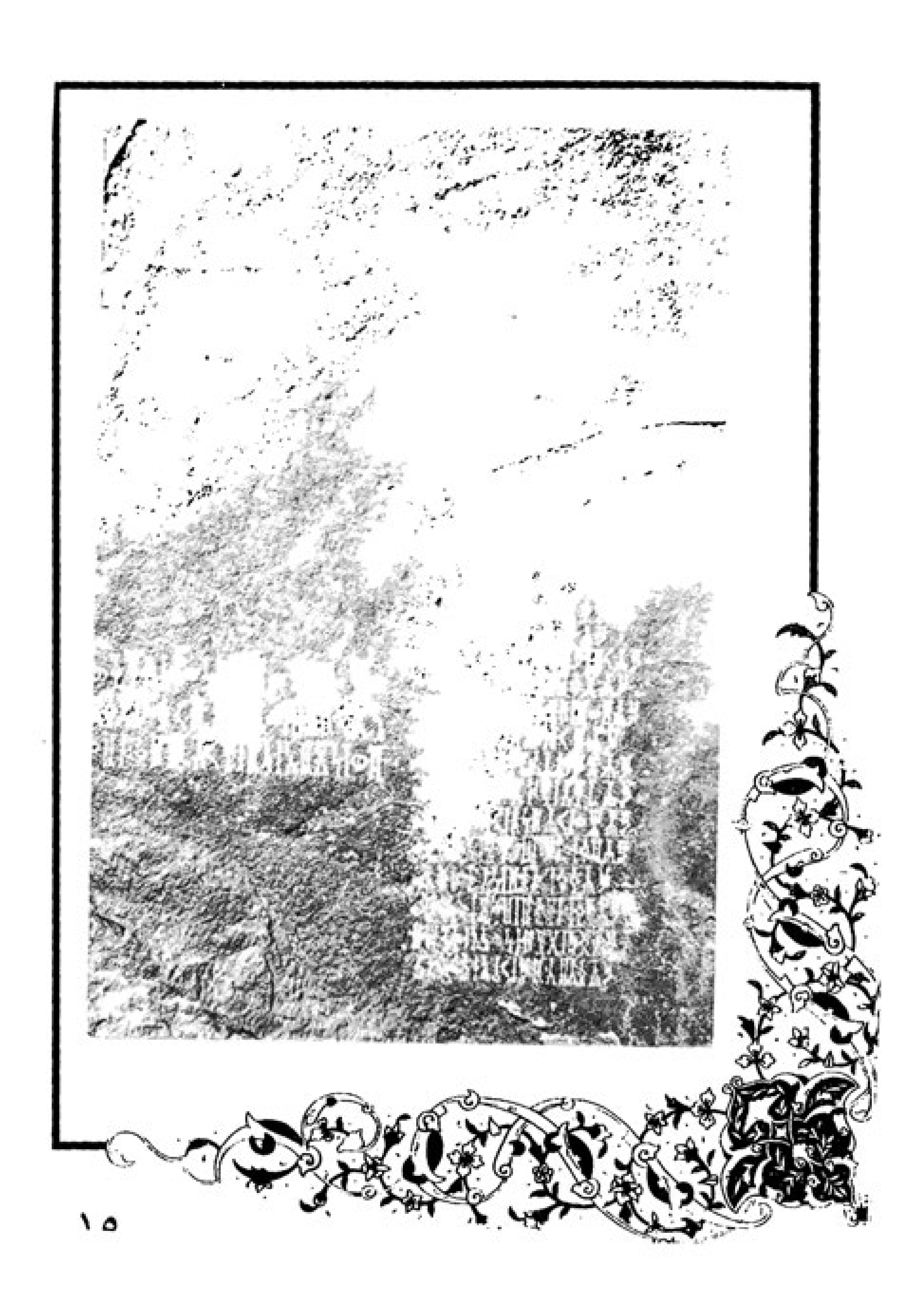
أتُراني أضيءُ نقطة صغيرة في هذه المحاولة!

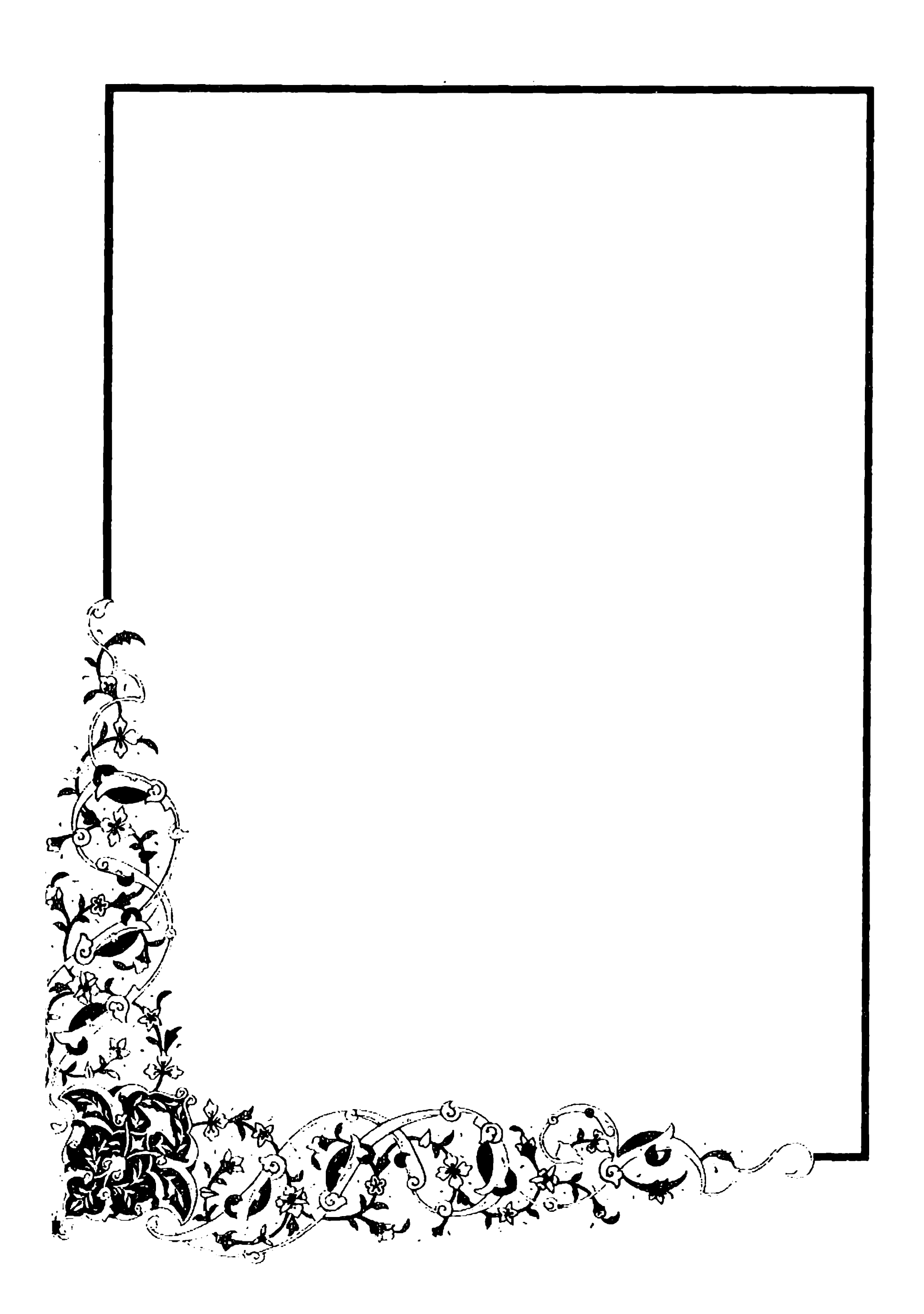
شكراً لعالم الآثار العربي الذي وضعَ بين أيدينا هذا النصَّ الجميل .

وشكراً للأخي وصديقي الشاعر والدارس الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح الذي حثّني على زيارةِ المعرض، ومشاهدةِ النقش التاريخي المثير، ولمّا أفرُغْ من تناوُلِ فنجان قهوتي في مكتبه، وكأنه كان يتوقع ألّا تمرَّ الزيارةُ من دون أن تحرّكَ شيئاً في وجدان شاعر يبحث عن ذاته، وعن هُوِيَّته في أُمّتهِ.. منذ أمَدٍ بعيد..

سليمان العيسى

تعز: ١٩ - ١١ - ١٩٨٩

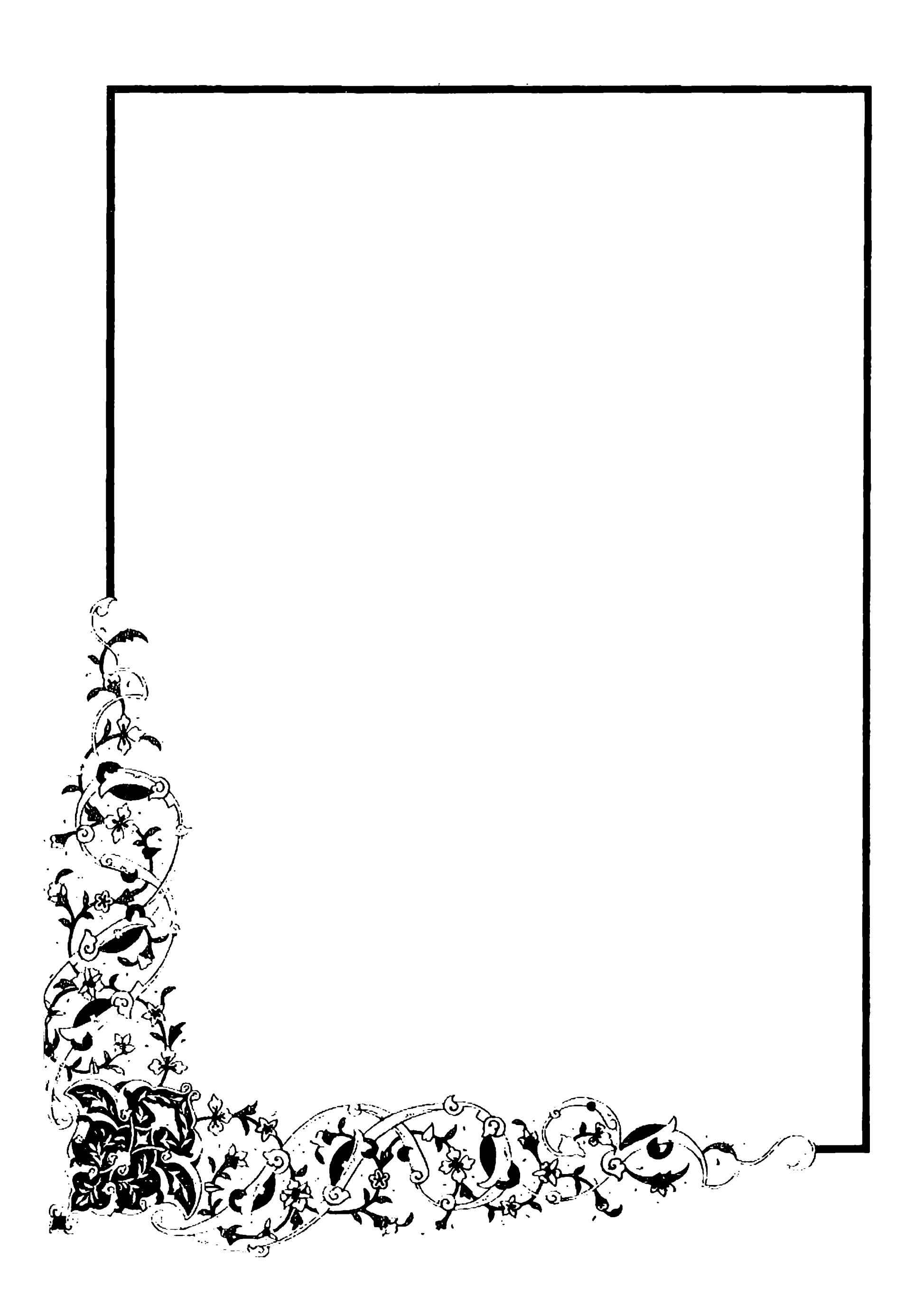




# النقش : مبنًى ومعنى

## كما أثبته الدكتور

### يوسف محمد عبدالله



نقل المبنى :

نشترن / خير / كمهذ / هقحك

بصيد / خنون / مأت / نسحك

وقرنو / شعب / ذقسد / قسحك

ولب / علهن / ذيحر / فقحك

وعيلت / أأدب / صلع / فذحك

وعين / مشقر / هنبحر / وصحك

ومن / ضرم / وتدأ / هسلحك

ومهسع / يخن / أحجي / كشحك

ونوي / تفض / ذكن / ربحك



وصرف / ألغذ / دأم / ذوضحك

وجهنللت / هنصنق / فتحك

وذي / تصخب / هعسمك / برحك

وين / مزر / كن / كشقحك

ورسل / لثم / ورم / فسحك

وسن / صحح / دأم / هصححك

وكل / يرس / عرب / فشحك

وكل / أخوت / ذقسد / هبصحك

ولليت / شظم / دأم / تصبحك

وكل / عدو / عبرن / نوحك
وكل / هنحظي / أملك / ربحك
وأك / ذتعكد / أرأ / كفقحك
ومن / شعيب / عرأن / هلجحك
وجب / يذكر / كلن / ميحك
حمدن / خير / عسيك / توحك
هنشمك / هندأم / وأك / صلحك
هردأكن / شمس / وأك / تنضحك
تبهل / عد / أيسي / مشحك

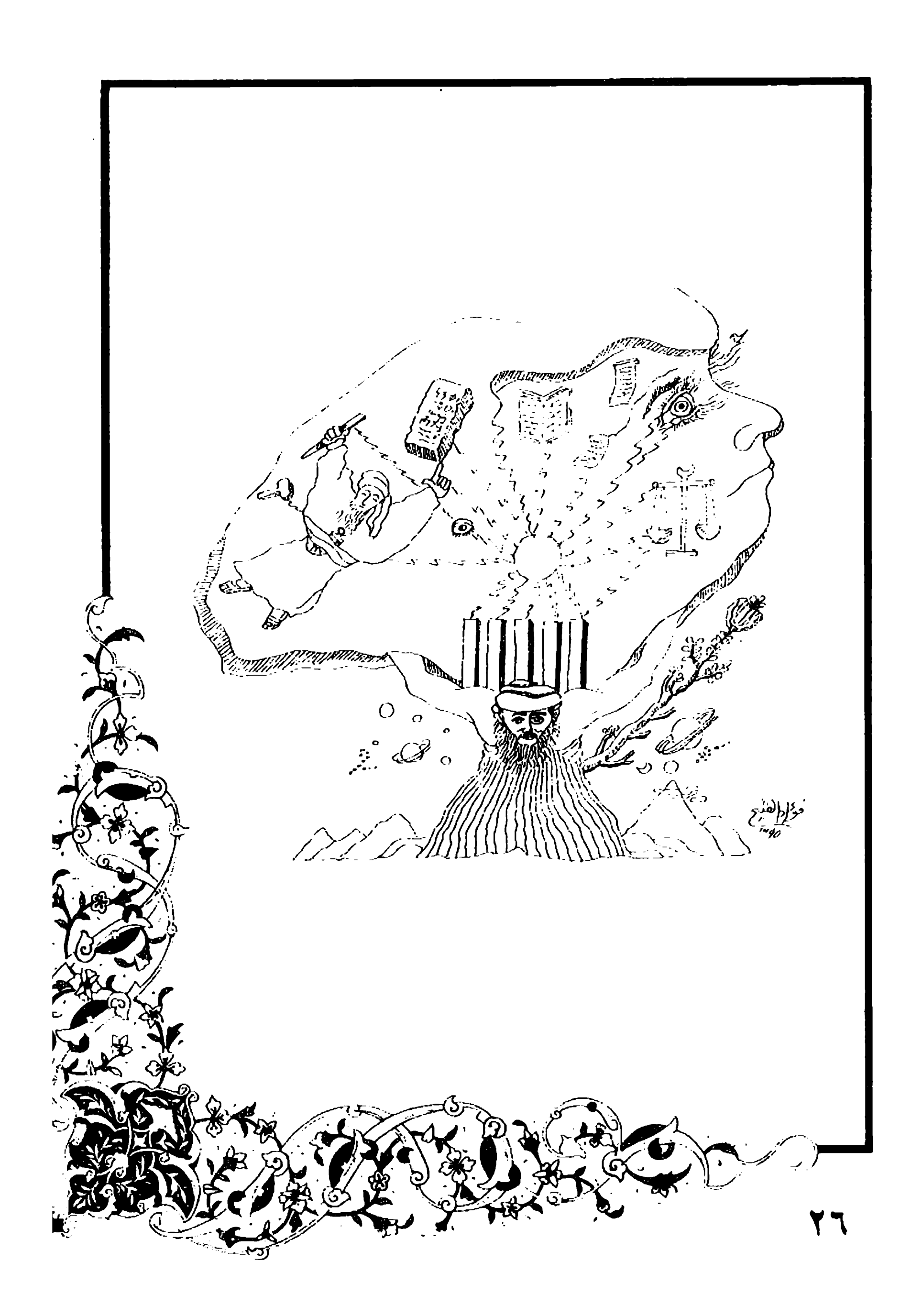
نقل المعنى :

نستجير بك يا خير فكل ما يحدث هو مما صنعت
بموسم صيد خِنوان مائة أضحية سَفَحْتِ
ورأس قبيلة ( ذي قَسَد ) رفعت
وصدر عَلْهان ذي يحير شرحت
والفقراء في المآدب خبزاً أطعمت
والعَين من أعلى الوادي أجريت

وفي الحرب والشدة قوّيت
ومن يحكم بالباطل محقت
وغدير ( تَفيض ) لما نقص زيّدت
ولبان ( إلْعَز ) دائماً ما بيّضت
وسَحَر اللات إن اشتد ظلامه بلّجت
ومن يجأر ذاكراً نعمك رزقت
والكَرْم صار خمراً لما أن سطعت
وللإبل المراعي الوافرة وسّعت
والشرع القويم صحيحاً أبقيت

وكل من يحفظ العهد أسعدت
وكل أحلاف ذي قَسَد أبرمت
والليالي الغُدْر بالإصباح جلّيت
وكل من اعتدى علينا أهلكت
وكل من يطلب الحظَّ مالاً كسَّبت
ورضي من تعثر حظه بما قسمت
وفي ( الشّعيب ) الخصبَ أَزجيت
وبئر ( يذكر ) حتى الجمام ملأت
الحمدُ يا خير على نعمائك التي قدّرت

وعدكِ الذي وعدتِ به أصلحت
أعنتِنا يا شمس إن أَنت أمطرت
نتضرع إليك فحتى بالناس ضَحّيت

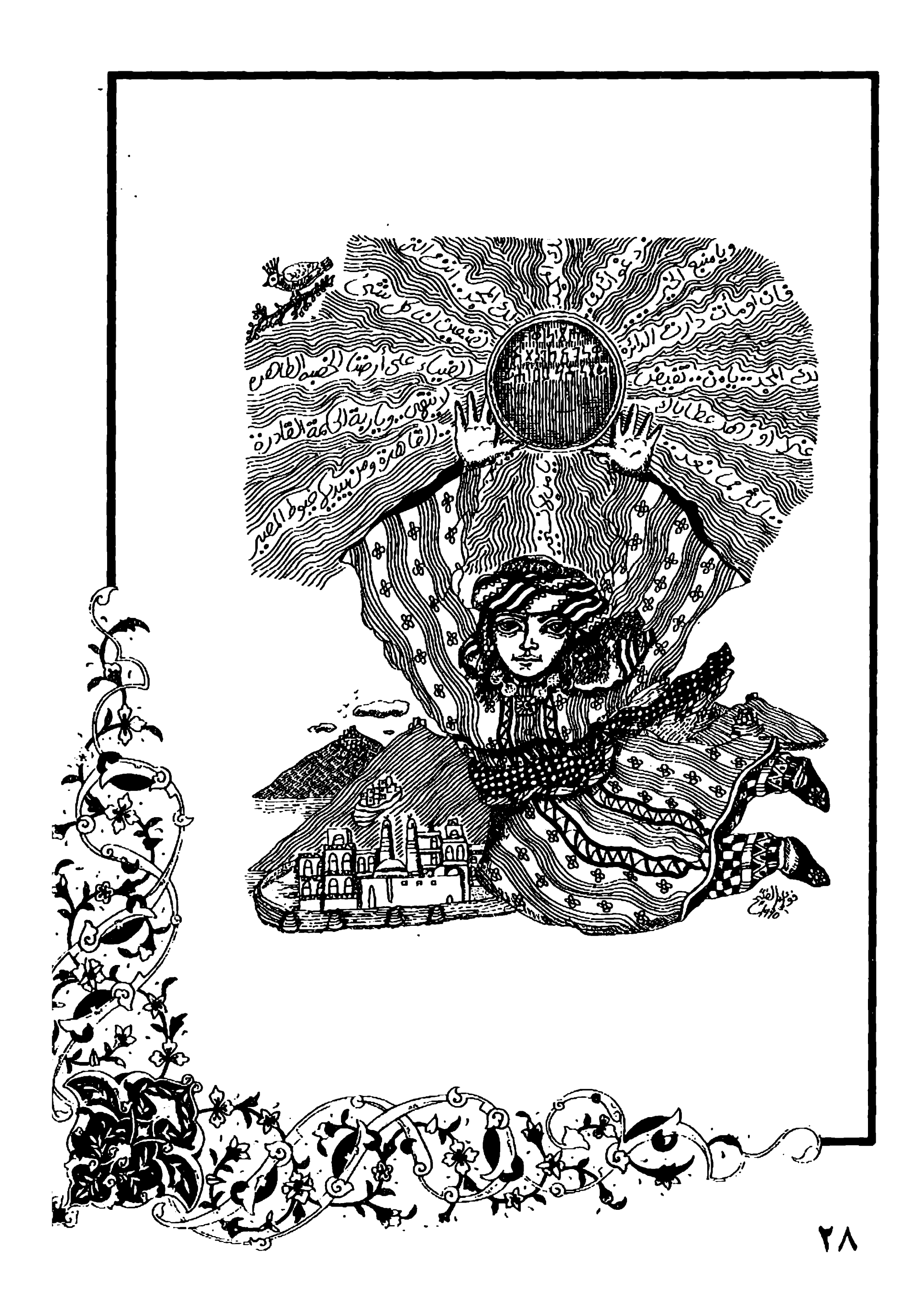


# ترنيمة الشمس

إلى اليمن المهد
الزاخر بالأسرار
والتاريخ العظيم

سلمان .



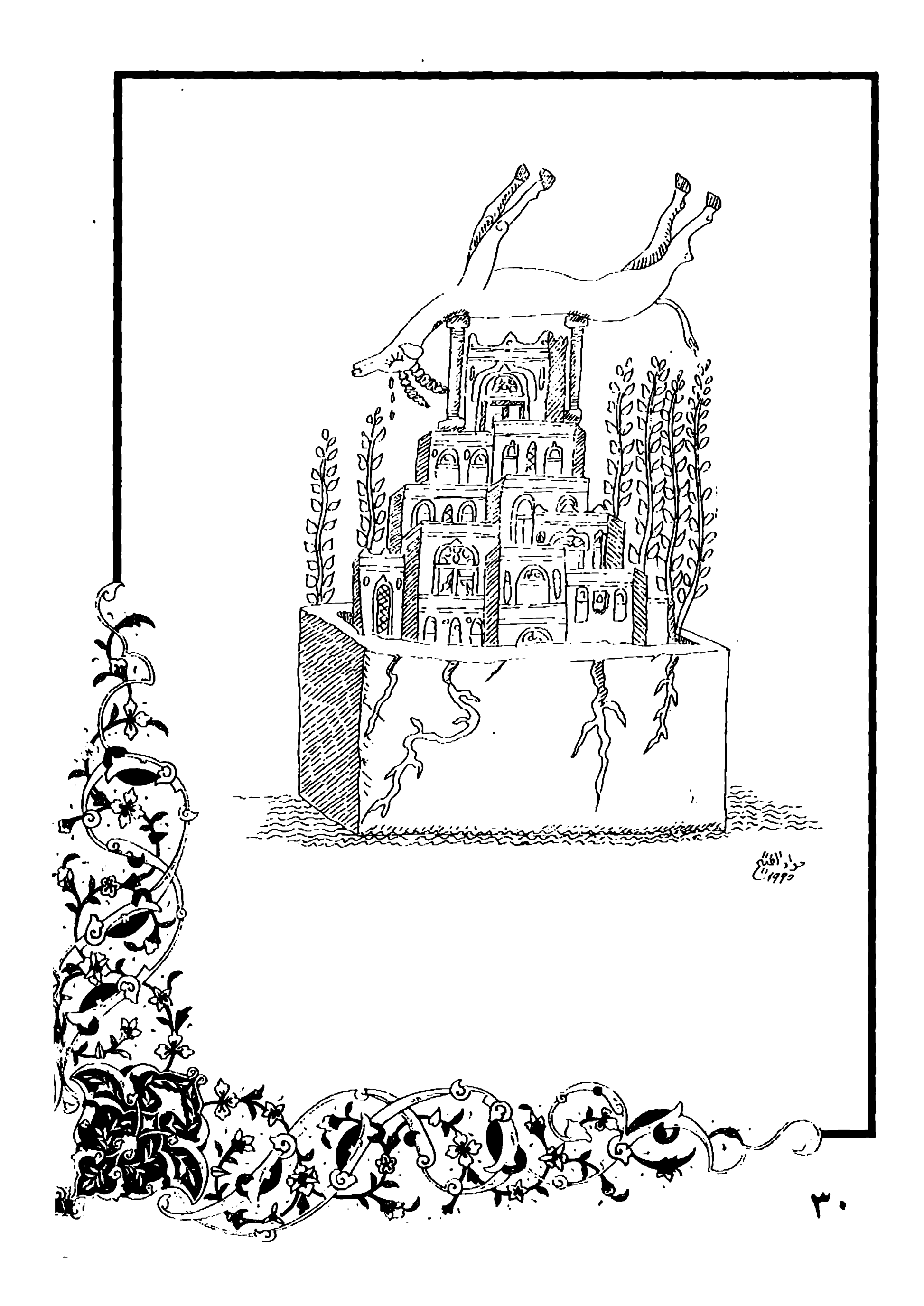

ويا منبع الخير
فإن أومأت دارت الدائرة
لدى المجد.. يا من.. تقبض
الضياء على أرضنا الخصبة الطاهرة
ويا ربة الحكمة القادرة
القاهرة ومن بيديك جبروت المصير

لَكَ المجْدُ .. يامَنْ تُفِيضُ الضياءَ
على أَرْضِنا الخصْبَةِ الطاهِرَةْ

ويامَنْبَعَ الخَيْرِ .. لايَنْتَهِي
ويارَبَّةَ الحِكْمَةِ القادِرَةْ

لَكَ المجْدُ .. يامَنْ بِها نَسْتَجِيرُ
نَرُدُّ غوائِلَنا القاهِرَةْ

ومَنْ بِيَدَيْها خُيوطُ المَصيرِ
فإِنْ أَوْمَأَتْ .. دارَتِ الدائِرَةْ



لكَ المجْدُ .. أنْتِ التي تصْنعِينَ
لنا كُلَّ شيءٍ .. غلاً أو زَهَدْ

عطاياكِ أكْثرُ مِمَّا نعُدَّ،
ومنكِ الشقاءُ ومنكِ الرَّغَدْ

دِمَاءُ الأضَاحي نَدَى راحَتيْكِ
«بجِنْوانَ» ، ماشئتِ كانَ العَدَدْ

ويخضَرُّ موسِمُنا[1] في يَدْيكِ
ويَشْمَخُ حتى السَّمَا «ذوقَسَدْ»

---

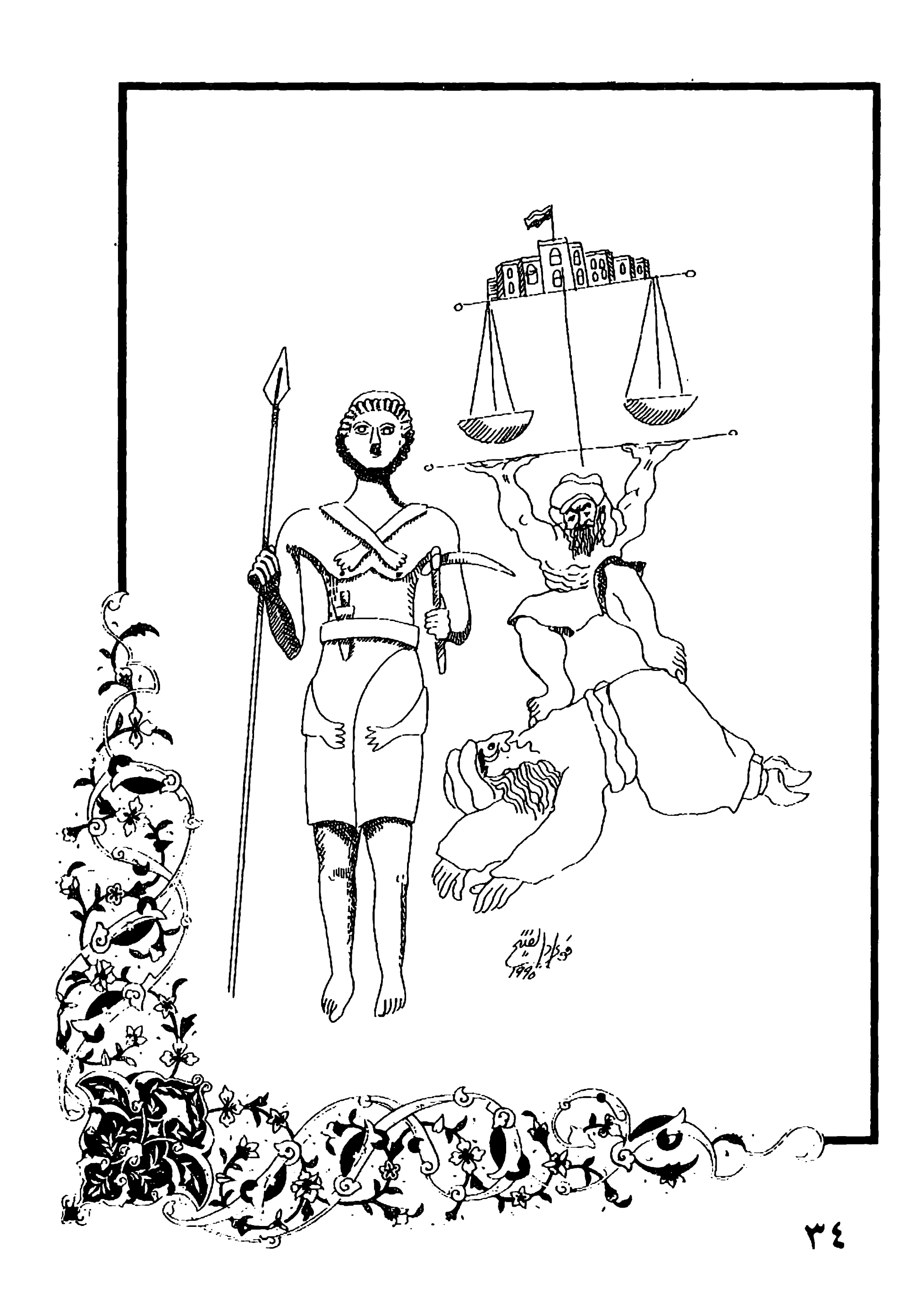
[1] المراد : موسم الصيد ، والإخضرار هنا رمز للوفرة والغنى .



و «عَلْهَانُ» رَأْسُ «يَحِيرَ» العظيمُ
يمدُّ إليكِ يدًا ضارِعَةْ
على وَجْهِهِ بَسَماتُ الرِّضَا
وفي قَلْبِهِ فَرْحَةٌ يانِعَةْ
وَيَلْتَفُّ حولَ قِراكِ العُفَاةُ،[2]
وتَشْبَعُ أَفْوَاهُهَا الجائِعَةْ
وَفَجَّرْتِ مِنْ عالياتِ الصُّخُورِ
عيونًا لنا عَذْبَةً رائِعَةْ

---

(٢) القِرى: طعام الضيف والعُفَاة الفقراء.

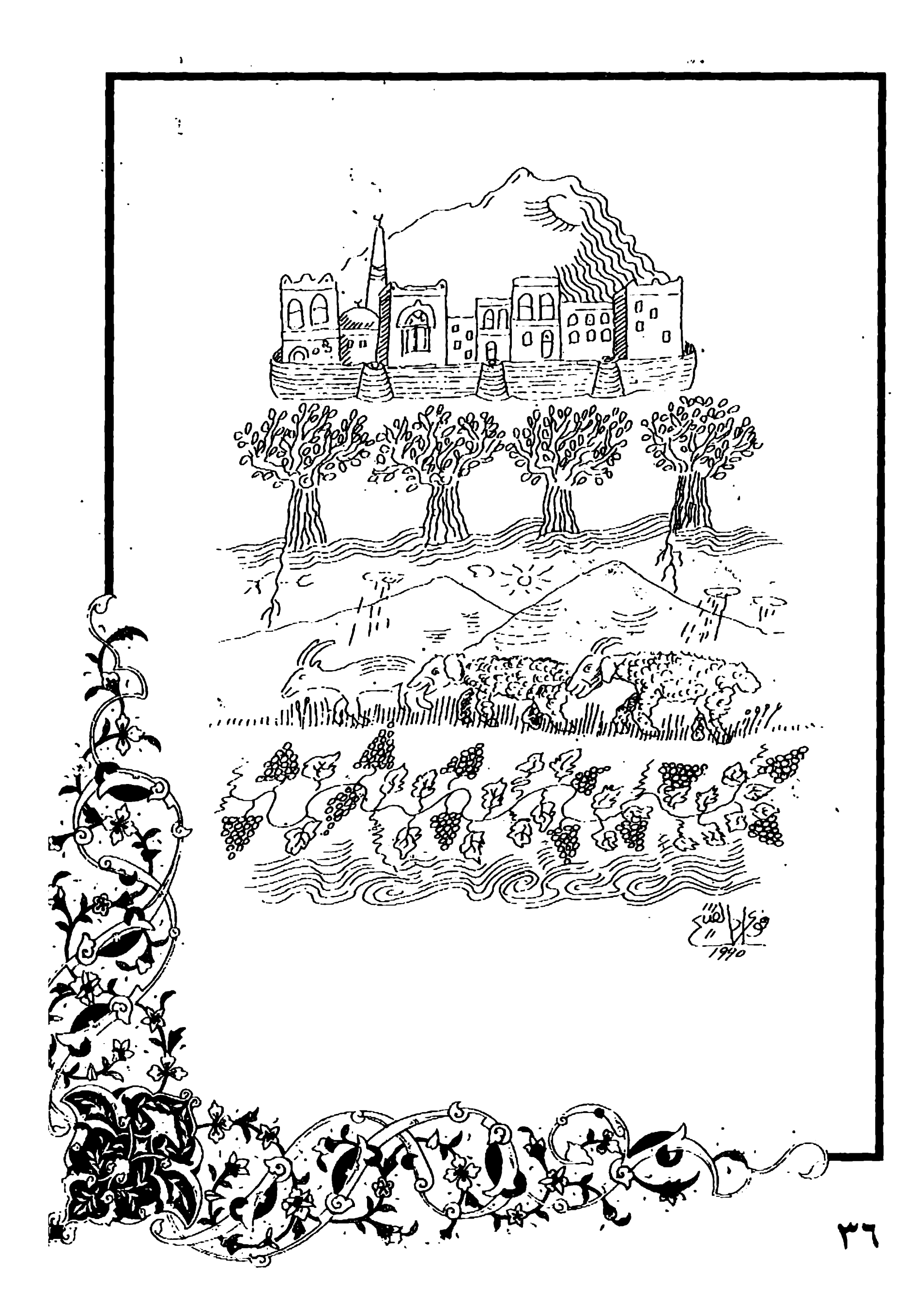

فؤاد الفتيح
١٩٩٥

تَشُدِّينَ عَزْمَتَنَا في الحُروبِ
وتَحْمِينَنَا في عُبُوسِ الزَّمَنْ

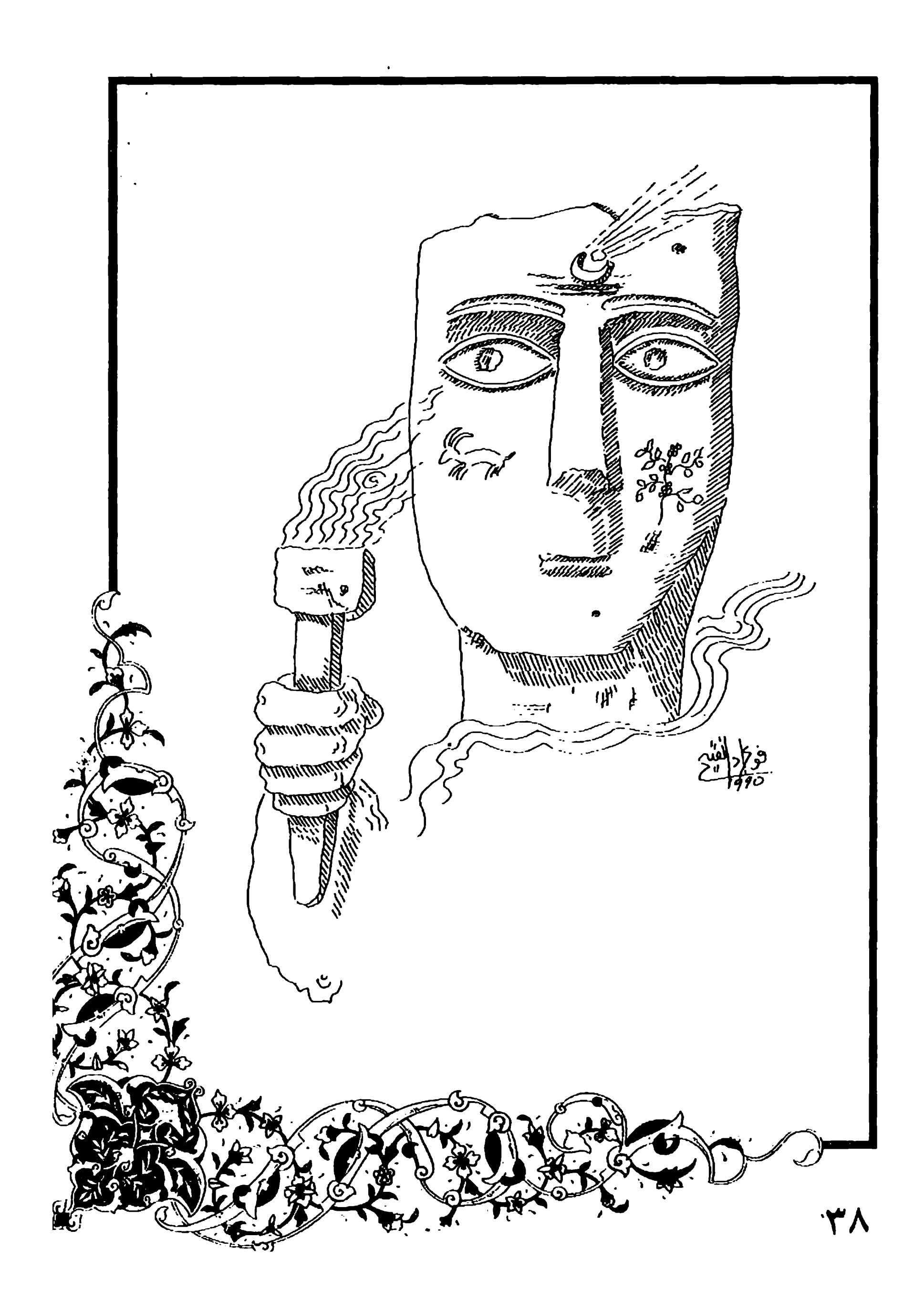
ومَنْ جارَ في حُكْمِهِ أو بغَى
نَزَلْتِ عليهِ نُزُولَ المِحَنْ

وَعَلَّمْتِهِ كَيْفَ تُرْعَى الحقوقُ
وكيفَ يُصَانُ ويَعْلُو الوطنْ

وحَتَّى غديرُ «تفيضَ» الجميلُ
تَزيدين في مائِهِ إنْ وَهَنْ


فؤاد الفتيح
1990

لَكَ المَجْدُ .. بَيَّضْتِ كُلَّ اللُّبانِ
لِـ «إِلْعَزَّ»، شَقَّ الظلامَ السَّحَرْ
على «اللاَّتِ» .. أَغْرَقْتِ بِالنُّعْمياتِ
لِسانًا وَعاكِ .. وَقَلْبًا شَكَرْ
وَتَزْهُو العَناقيدُ في كَرْمِنا
إِذا ماسَطَعْتِ ويحلو الثَّمَرْ
وَتَسْرَحُ أَنْغامُنا في الحُقُولِ..
جِنانٌ - كَما شِئْتِ - مَدَّ البَصَرْ


فؤاد الفتيح
1990

لَكَ المَجْدُ .. شَرْعُ الإلَهِ القَويمُ
تُمَدِّينَ سُلطانَهُ .. بَيْنَنا

ونَنْعَمُ بالعَدْلِ في ظِلِّهِ
ويَهْدِي بأنوارِهِ خَطْوَنا

ومَنْ حَفِظَ العَهْدَ أَسْعَدْتِهِ
ونال جزاءَ الذي أَحْسَنَا

"وَزو قَسَدٍ" .. صُنْتِ أَخْلاقَهُ
فصارَ الأَعَزَّ بها الأَمْكَنا

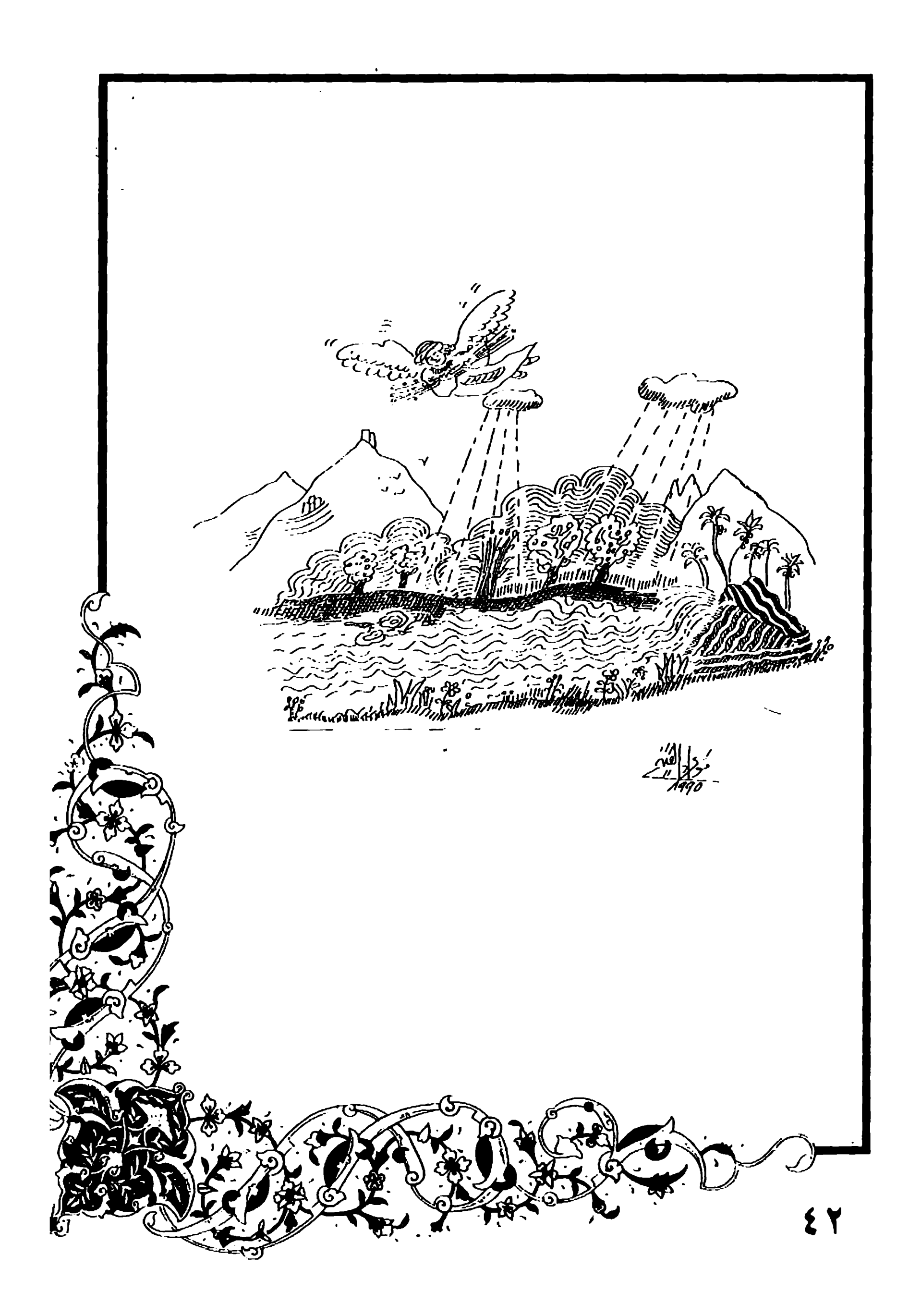


وَيَا مَصْدَرَ الضَّوْءِ لِلْكَائِنَاتِ
أَتَخْشَى اللَّيَالِي الَّتِي تُظْلِمُ

وَأَنْتِ تُطِلِّينَ مِنْ جَوْفِهَا
صَبَاحًا .. بِهِ أَبَدًا نَنْعَمُ؟

وَوَيْلٌ لِمَنْ جَاءَنَا عَادِيًا!
فَإِنَّ عِقَابَكِ لَا يَرْحَمُ

وَمَنْ طَلَبَ الْحَظَّ أَسْعَفْتِهِ
فَلَا هُوَ يَشْكُو .. وَلَا يُحْرَمُ



وَيَرْضى الجميعُ بِمَا تَقْسِمينَ.

ويقنَعُ مَنْ حَظُّهُ عاثِرُ

أَلَمْ تَنْثُرِي الخِصْبَ في أَرْضِنا

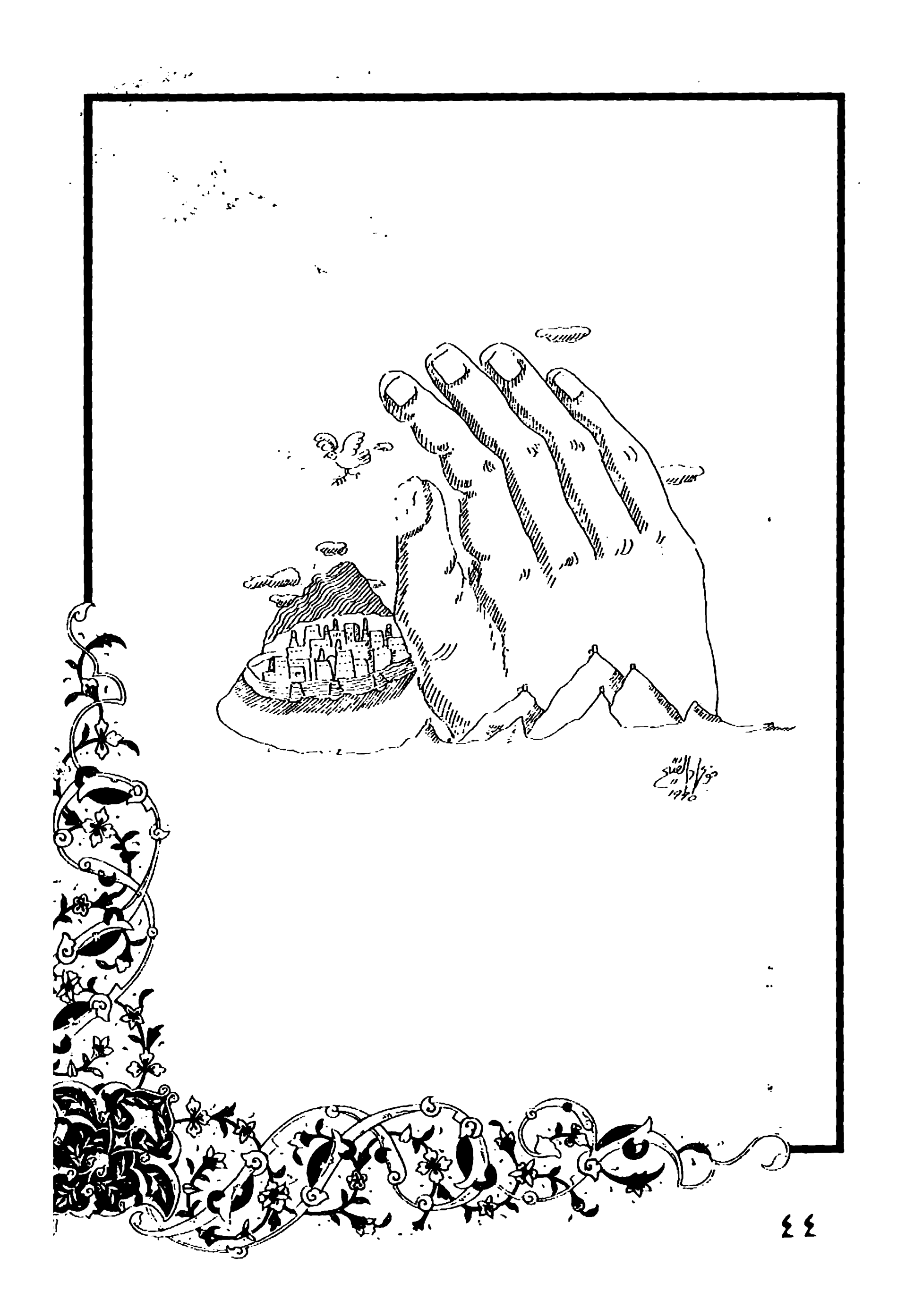
فَوَادي «الشُّعَيْبِ» جَنًى ناضِرُ؟

وآبارَ «يَذْكُرَ» حتى الجِمامِ

مَلأْتِ .. فَمِنْها ماؤُنا وافِرُ

لَكِ الحَمْدُ .. كُلُّ لِسانٍ هُنَا

لِنَعْماءِ رَبَّتِهِ شاكِرُ



وَعَدْتِ .. فلم تُخْلِفي مَـرَّةً
بوعدٍ .. وَوَفيّتِ كلَّ الذِّمَـمْ

سَلَامٌ عليكِ .. إذا أَمْطَرَتْ
يَدَاكِ ، وهَلَّتْ علينا النِّعَـمْ

سَلَامٌ عليكِ .. فأنتِ المُعِينُ،
وأَنْتِ التي تَفْرِجينَ الغُمَـمْ

نُفَدّي عُلَاكِ بأَرْواحِنا
خُذي بَعْضَهَا .. أنتِ أُمُّ الكَـرَمْ

سليمان العيسى

## إشارات على النص

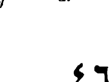
**صيد خِنْوان :** كان الناس قديماً يتخذون للصيد مكاناً معلوماً وزماناً محدداً يخرجون فيه ليصطادوا وفق طقوس محددة وكأنه نوع من العبادة، وإذا انحبس المطر عليهم يصطادون استسقاءً .

**ذو قسد :** في الأنساب بطن من حِمْيَر لم ينتشر .

**علهان :** اسم علم معروف في النقوش اليمنية القديمة.

**ذو يحر :** ينمى الى قبيلة يحير ، ويحير اسم أرض في اليمن .

**لبان إل عز :** إل عز من ملوك حضرموت ، واشتهرت حضرموت باللبان ، ودعي ملوكها بملوك بلاد اللبان . وأرض اللبان اليوم في ظفار من عُمان ، وكانت من ضمن أراضي دولة حضرموت .



# المحتوى


فؤاد الفتيح
1990